حكاياتي

قصص تربوية للأطفال

الذِّئبُ الحَارِسُ!!

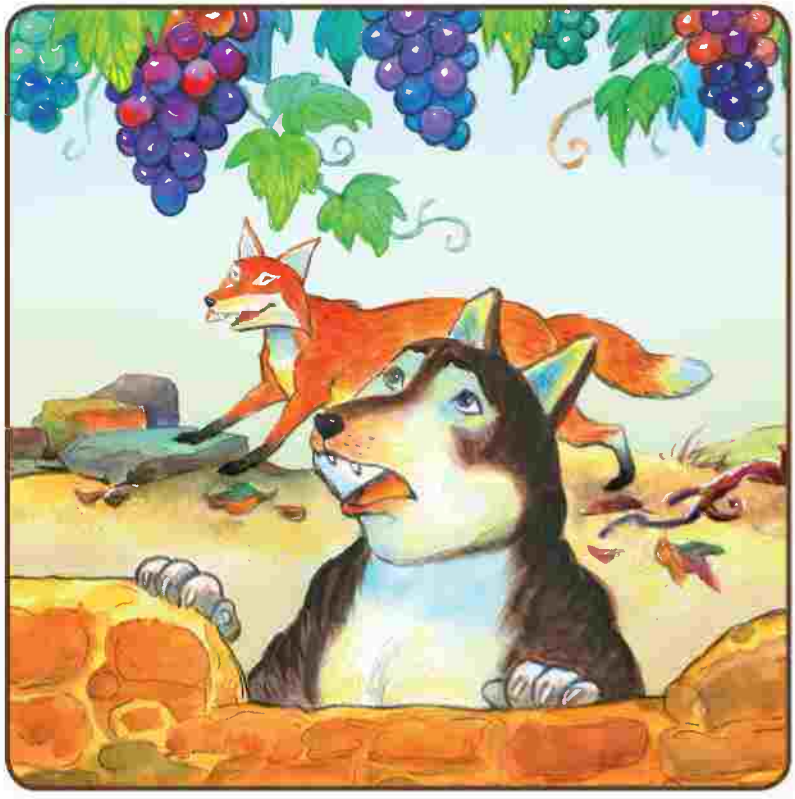

تأليف: عُمَر الصَّاوي

رسوم: فيرسلفادور

العبيكان
Obeikan

قَالَ الثَّعْلبُ لِلذِّئْبِ: أَنَا جَائِعٌ يَا صَدِيقِي، جَائِعٌ جِدًّا.

وَقَالَ الذِّئبُ لِلثَّعْلَبِ: وَأَنَا أيضًا جَائِعٌ جِدًّا، وَلَكِنْ مَاذَا نَأكُلُ؟

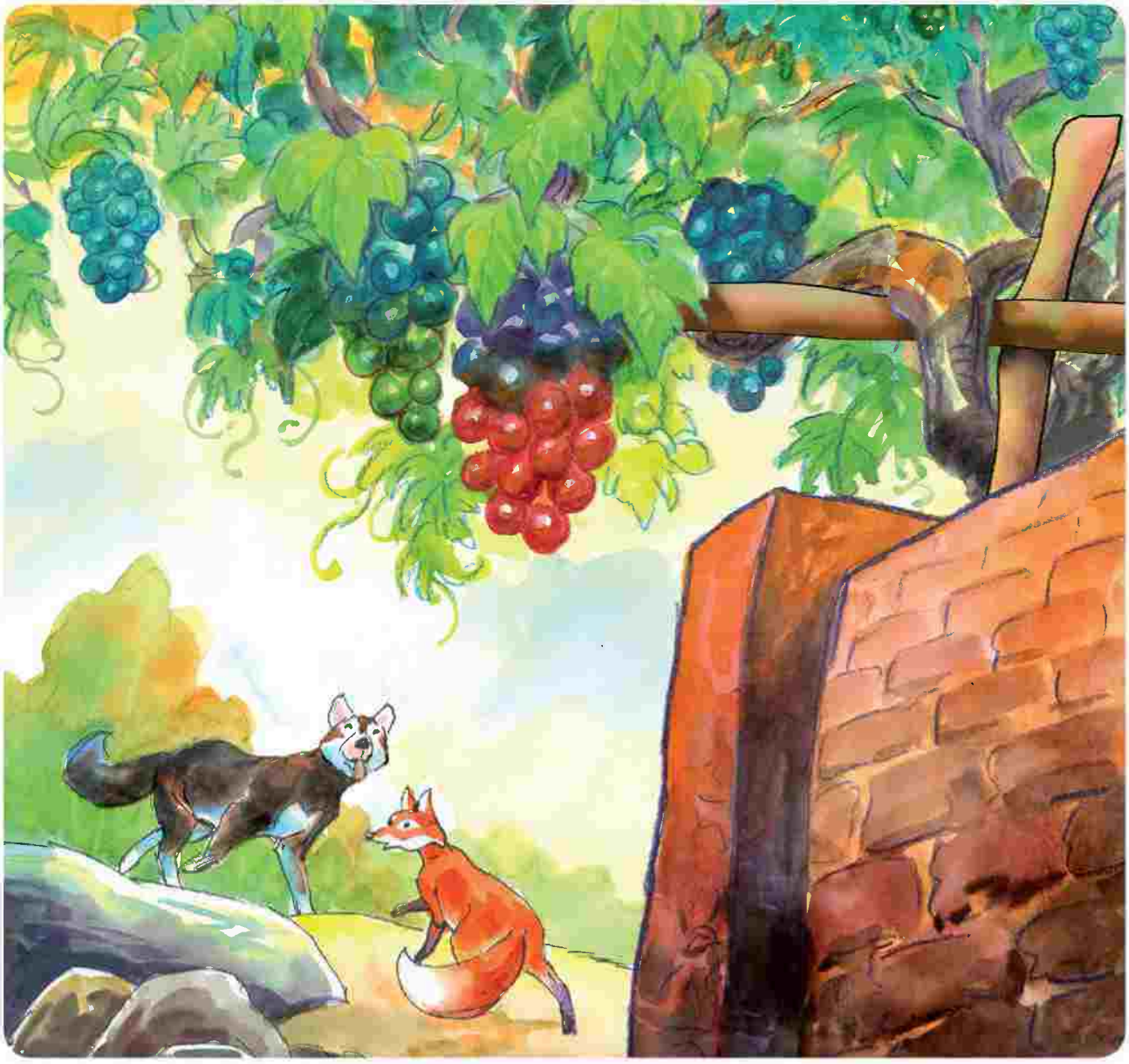

قَالَ الثَّعْلَبُ: نَأْكُلُ عِنَبًا لَذِيذًا مِنْ هَذَا الكَرْمِ.

قَالَ الذِّئْبُ: وَكَيفَ نَصِلُ إِلَيهِ، وَحَولَهُ هَذَا السُّورُ العَالِي؟!

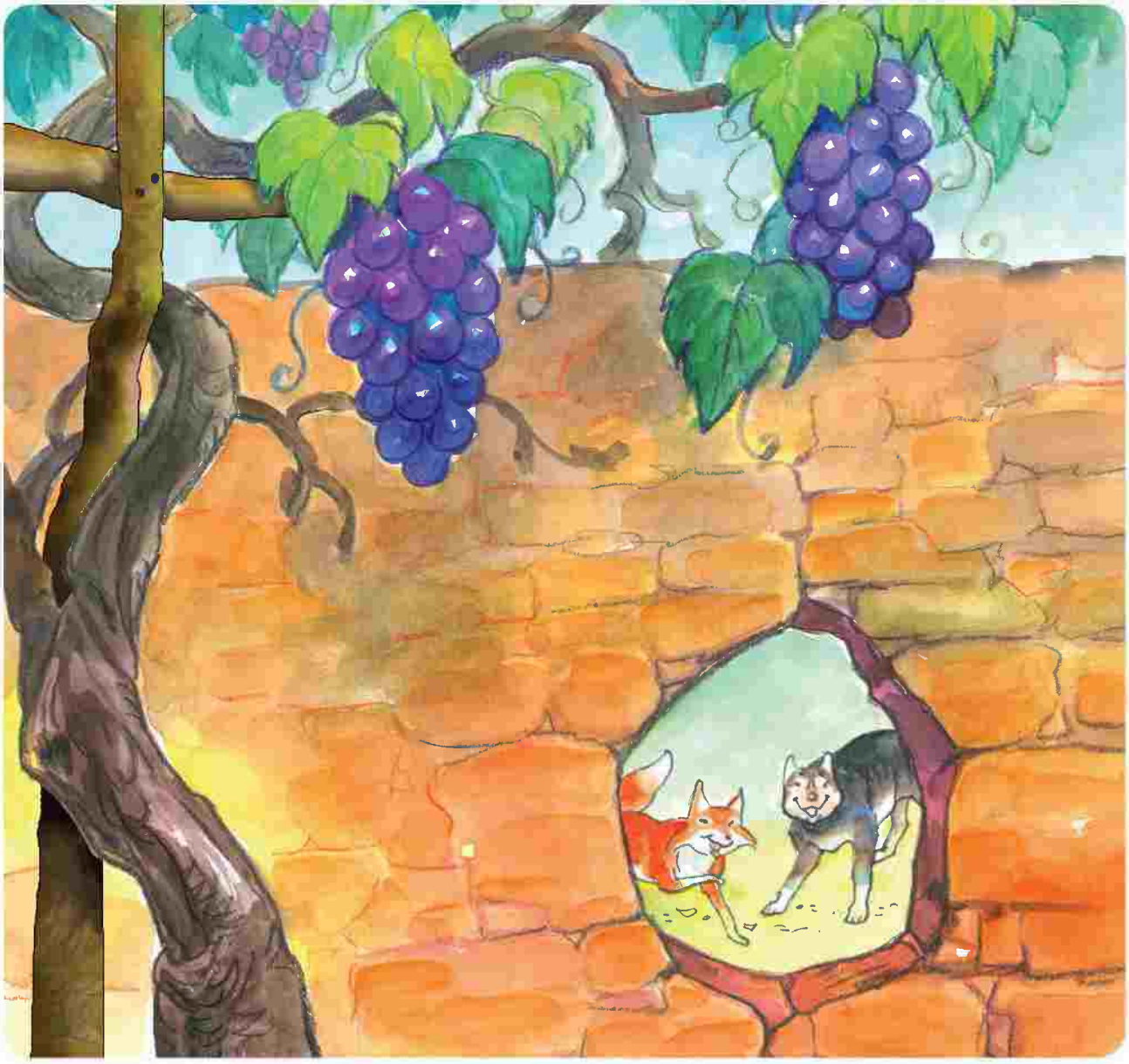

قَالَ الثَّعْلبُ: هُنَاكَ ثَقْبٌ فِي هَذَا السُّورِ يُمْكِنُنَا أَنْ نَدْخُلَ مِنْهُ، هَيَّا بِنَا.

وَجَرَى الصَّدِيقَانِ بِسُرْعَةٍ حَتَّى وَصَلا إِلَى هُنَاكَ.

قَفَزَ الثَّعْلَبُ، وَدَخَلَ مِنْ خِلالِ الثَّقْبِ بِسُهُولَةٍ؛ لأَنَّهُ نَحِيلٌ رَشِيقٌ. وَبَعْدَهُ قَفَزَ الذِّئْبُ، وَلَكِنَّهُ دَخَلَ بِصُعُوبَةٍ؛ لأَنَّ جِسْمَهُ أَكْبَرُ مِنْ جِسْمِ الثَّعْلَبِ.

ضَحِكَ الثَّعْلَبُ وَقَالَ: يَجِبُ أَنْ تَأْكُلَ قَلِيلاً يَا صَدِيقِي.

تَعَجَّبَ الذِّئْبُ وَقَالَ: لِمَاذَا آكُلُ قَلِيلاً، أَنَا جَائِعٌ، وَهُنَاكَ عِنَبٌ كَثِيرٌ كَثِيرٌ.

قَالَ الثَّعْلَبُ: لأنَّكَ لَوْ أكَلْتَ كَثيرًا سَتَصيرُ بَطْنُكَ كَبيرَةً، وَلَنْ تَسْتَطيعَ الخُرُوجَ مِنْ هَذَا الثَّقْبِ. ضَحِكَ الذِّئْبُ وَقَالَ: لا تُضَيِّعِ الوَقْتَ فِي الكَلامِ، هَيَّا إِلَى العِنَبِ.

وَانْطَلَقَ الصَّدِيقَانِ يَأْكُلانِ؛ أَخَذَ الثَّعْلَبُ يَأْكُلُ قَلِيلاً قَلِيلاً، ثُمَّ تَوَقَّفَ عَنِ الأَكْلِ.

أَمَّا الذِّئْبُ فَأَخَذَ يَأْكُلُ وَيَأْكُلُ حَتَّى امْتَلأَتْ بَطْنُهُ وَانْتَفَخَتْ...

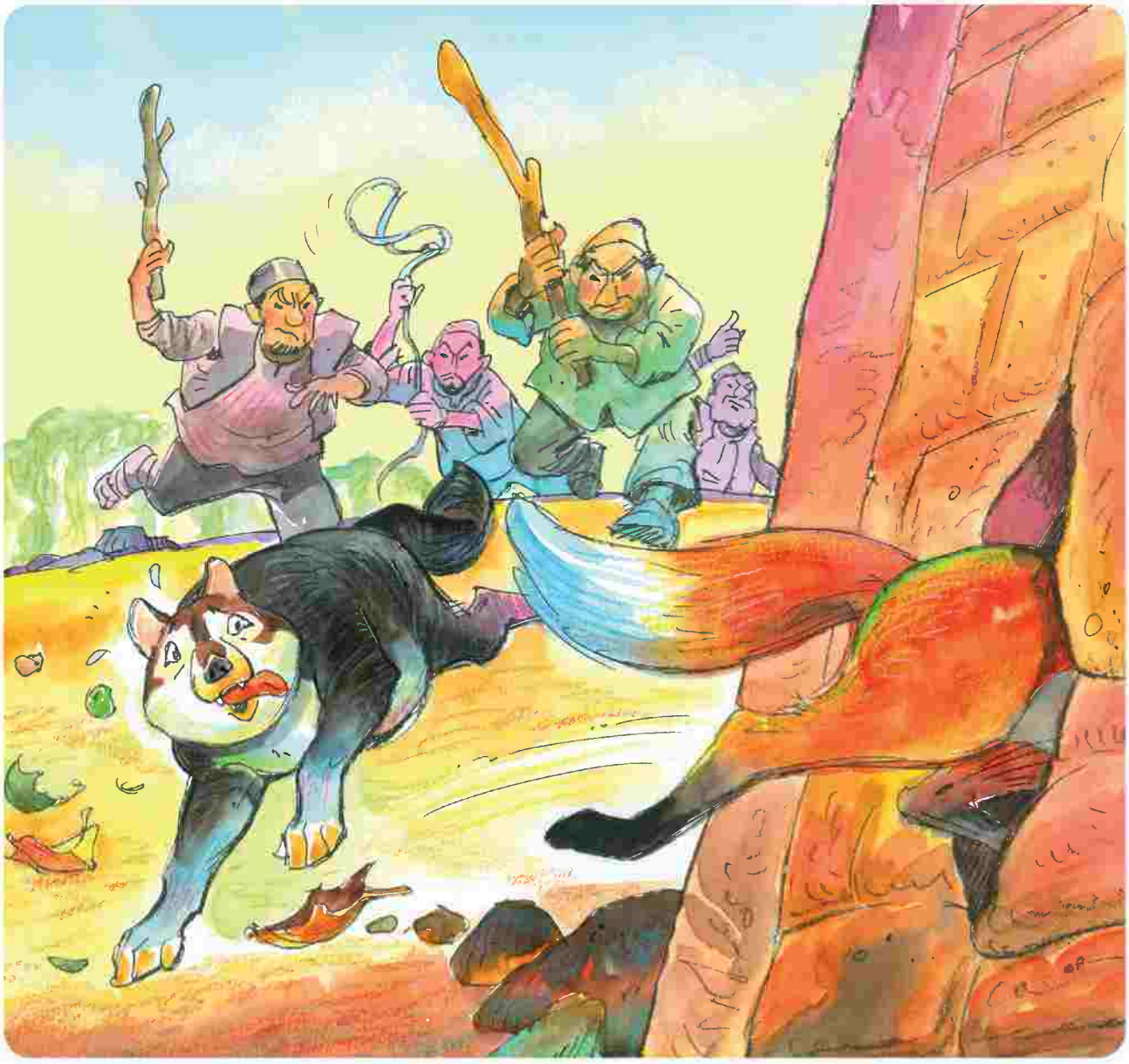

وَفَجْأَةً، ظَهَرَ صَاحِبُ المَزْرَعَةِ!!

كَانَ آتِيًا يَجْرِي مِنْ بَعِيدٍ، وَمَعَهُ أَوْلادُهُ الثَّلاثَةُ، وَكُلٌّ وَاحِدٍ مِنْهُمْ يَحْمِلُ عَصَاهُ!!

جَرَى الثَّعْلَبُ بِسُرْعَةٍ، وَهَرَبَ مِنْ خِلالِ الثَّقْبِ. وَبَعْدَهُ، جَرَى الذِّئْبُ مُسْرِعًا، وَلَكِنَّهُ لَمْ يَسْتَطِعْ أَنْ يَمُرَّ؛ لأَنَّ بَطْنَهُ الكَبِيرَةَ انْحَشَرَتْ فِي الثَّقْبِ.

أمْسَكَ الرَّجُلُ وَأولادُهُ بِالذِّئْبِ، وَوَضَعُوا الحَبْلَ حَولَ رَقَبَتِهِ، وَأَخَذُوا يَشُدُّوْنَهُ، وَيُخَوِّفُوْنَهُ بِالعِصِيِّ، وَيَقُولُونَ: سَنَقْتُلُكَ يَا سَارِقَ العِنَبِ، سَنَقْتُلُكَ.

وَالذِّئبُ يَبْكِي وَيَقُولُ: سَامِحُونِي، أَرْجُوكُمْ سَامِحُونِي. وَهُمْ يَصْرُخُونَ فيه، وَيَقُولُونَ: لَوْ سَامَحْنَاكَ سَتَعُودُ إِلَى سَرِقَةِ العِنَبِ، لَنْ نُسَامِحَكَ.

وَالذِّئْبُ يَصْرُخُ وَيَقُولُ: كُنْتُ جَائِعًا وَلَمْ أَجِدْ شَيْئًا آكُلُهُ. أَطْعِمُونِي أَيَّ طَعَامٍ آخَرَ، وَلَنْ أَسْرِقَ العِنَبَ. أَعِدُكُمْ أَنَّنِي سَأَتُوبُ ولَنْ أسرق، وَأُقْسِمُ عَلَى ذَلِكَ.

أَشَارَ الرَّجُلُ إِلَى أَبْنَائِهِ فَخَفَّفُوا عَنْهُ، وَقَالَ لَهُ: سَوْفَ نُطْعِمُكَ مِنْ بَقَايَا أَكْلِنَا؛ بَعْضَ العَظْمِ، وَبَعْضَ الخُبْزِ، وَبَعْضَ المَرَقِ، فَهَلْ تَتُوبُ عَنِ السَّرِقَةِ؟

قَالَ الذِّئْبُ، وَهُوَ يَمْسَحُ دُمُوعَهُ: نَعَمْ يَا سَيِّدِي أَتُوبُ، أَعِدُكَ أَنْ أَتُوبَ، وَأَعِدُكَ أَنْ أَكُونَ صَدِيقًا مُخْلِصًا لَكُمْ، وَحَارِسًا أَمِينًا عَلَى مَزْرَعَتِكُمْ، أُقْسِمُ عَلَى ذَلِكَ.

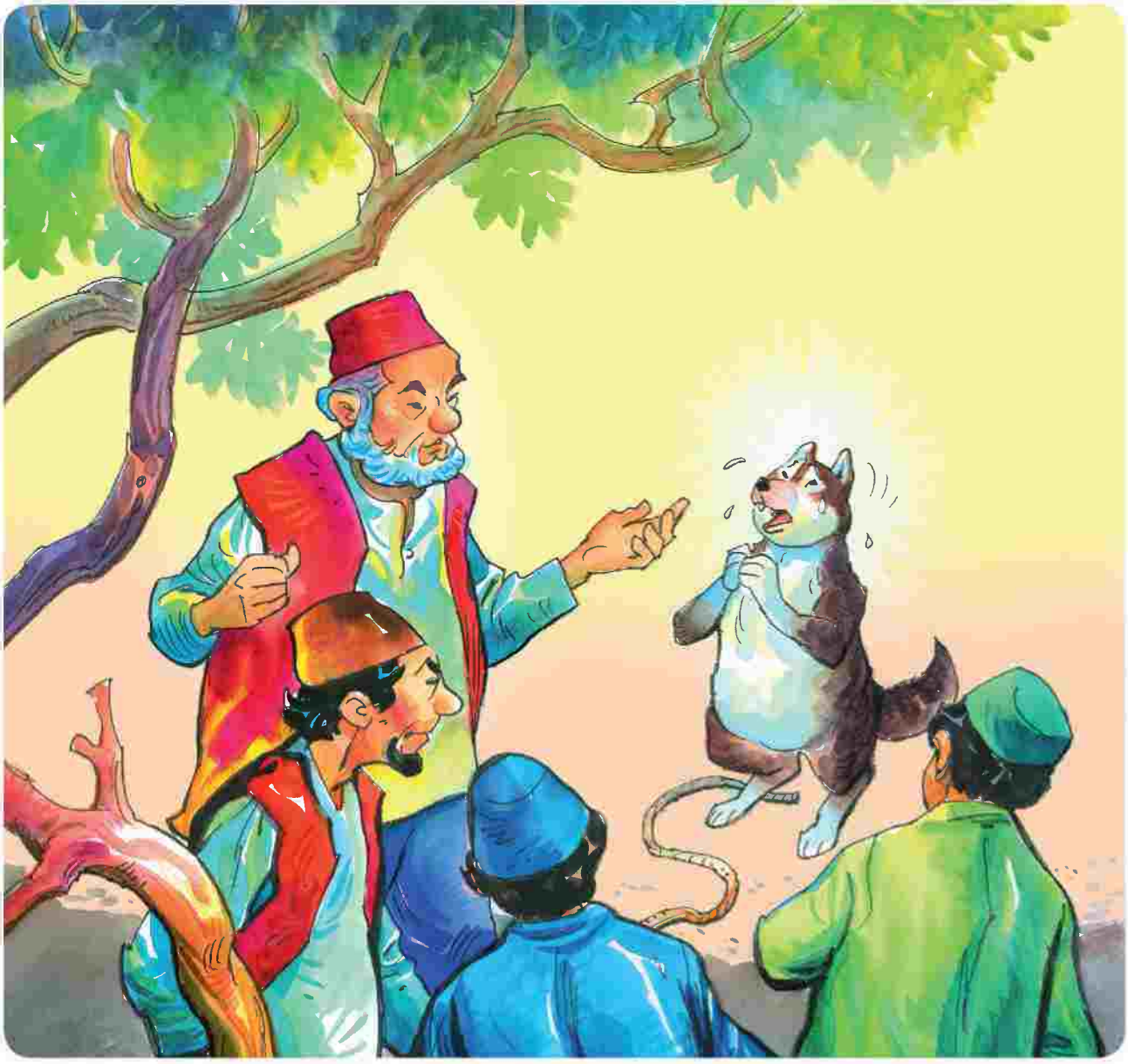

فَكَّ الأوْلادُ الحَبْلَ عَنْ رَقَبَةِ الذِّئْبِ وَتَرَكُوهُ حُرًّا. وَبِالفِعْلِ، لَمْ يَهْرُبْ، بَلْ ظَلَّ وَاقِفًا حَارِسًا عَلَى البَيتِ وَعَلَى المَزْرَعَةِ، مُسْتَيْقِظًا طُولَ اللَّيلِ وَطُولَ النَّهَارِ!!

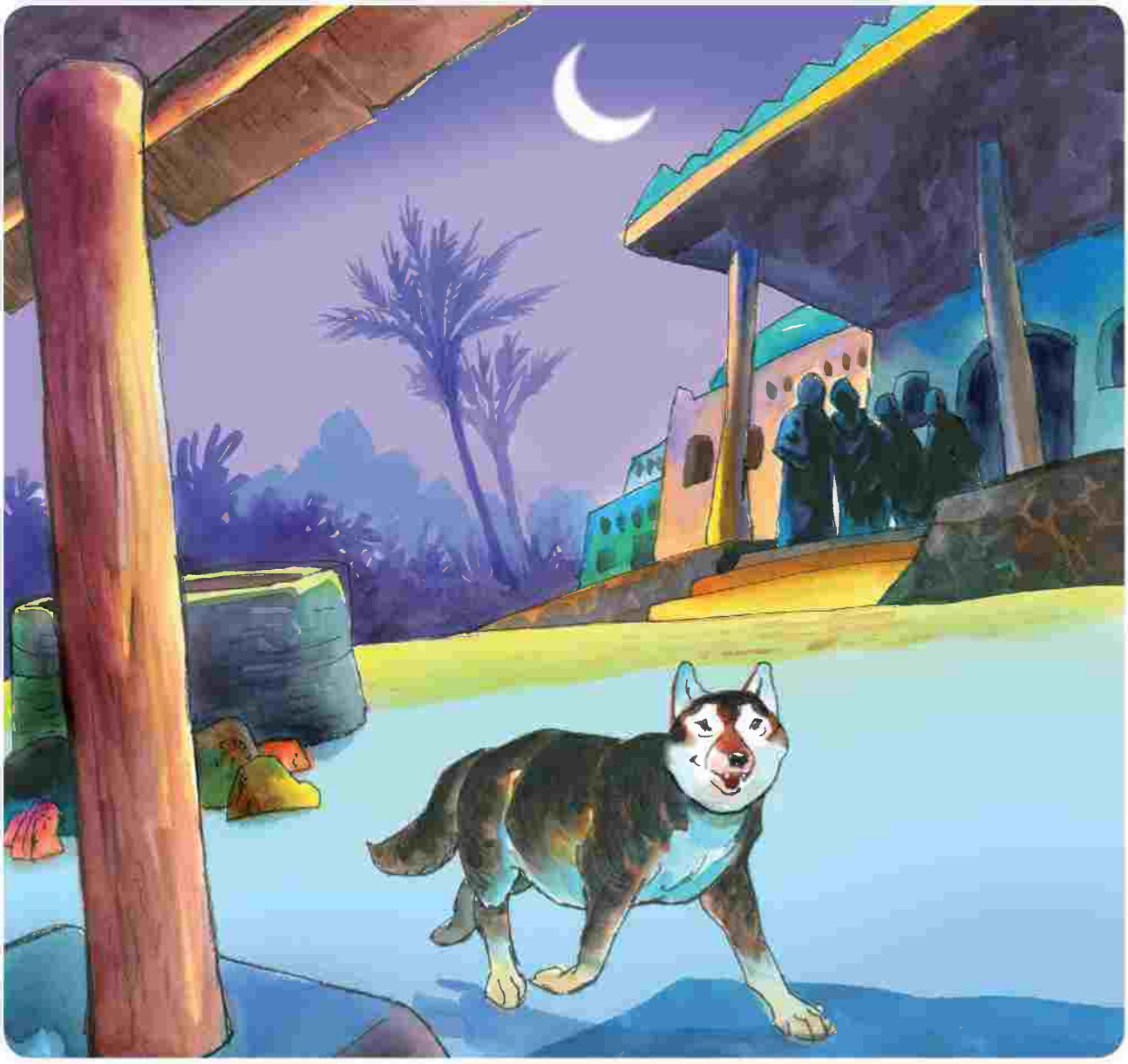

كَانَ الذِّئبُ صَادِقًا، وَتَحَوَّلَ مِنْ ذِئبٍ سَارِقٍ إِلَى ذِئبٍ حَارِسٍ وَصَدِيقٍ مُخْلِصٍ، وَعَاشَ فِي المَزْرَعَةِ سَنَوَاتٍ وَسَنَوَاتٍ، وَتَزَوَّجَ، وَأَنْجَبَ ذِئابًا كَثِيرَةً تُشْبِهُهُ.

وَالغَرِيبُ أنَّ أولادَ هَذَا الذِّئبِ وَأحْفَادَهُ يُولَدُونَ جَمِيعًا أصْدِقَاءَ لِلإِنْسَانِ، مُخْلِصِينَ لَهُ، وَكَأنَّهُمْ يُحَافِظُونَ عَلَى وَعْدِ جَدِّهِمُ الحَارِسِ الأمِينِ.

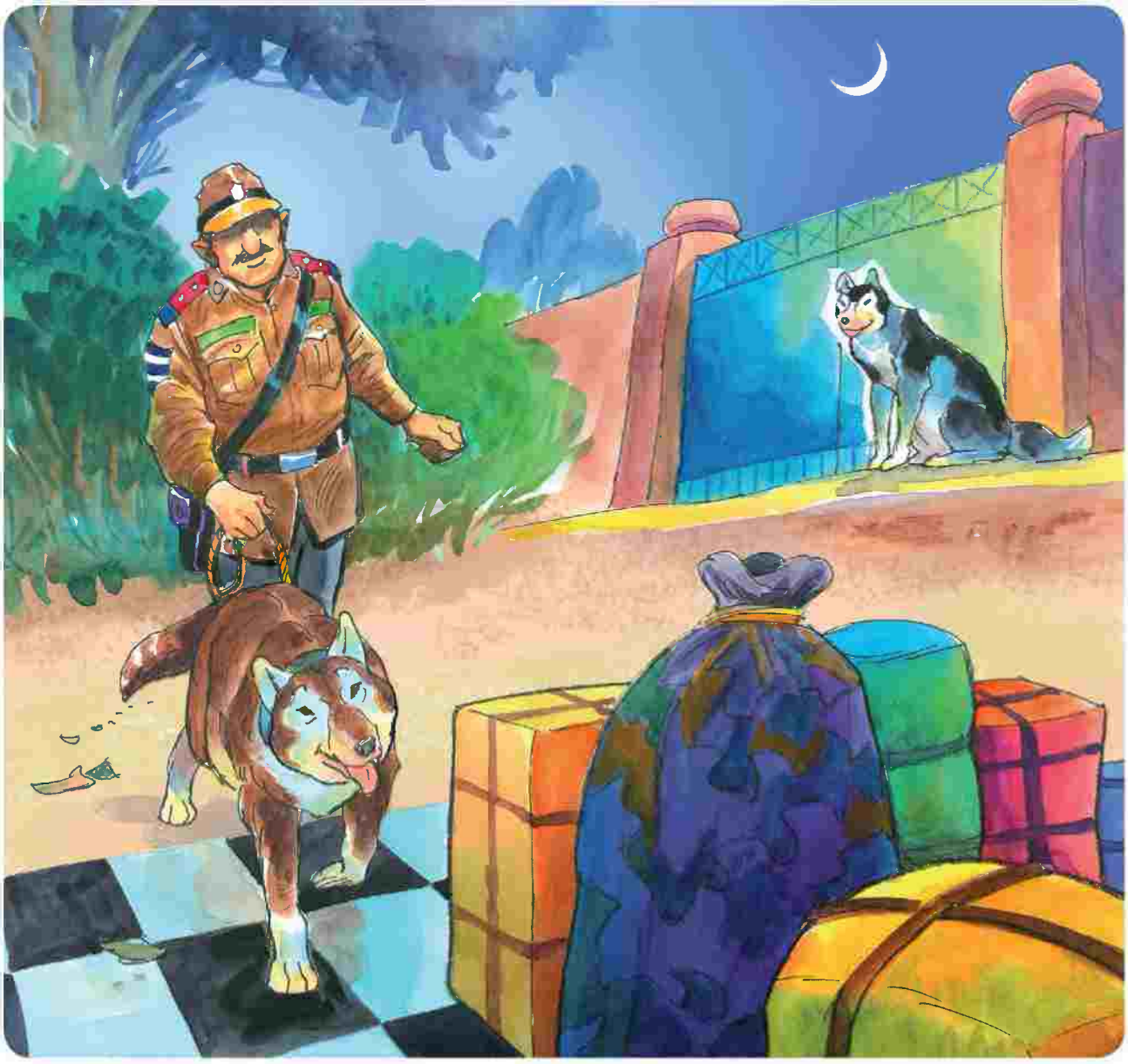

وَهَذِهِ الفَصِيلَةُ مِنَ الذِّئَابِ هِيَ الَّتِي نَرَاهَا الآنَ فِي كُلِّ مَكَانٍ، تَحْرُسُ البُيُوتَ وَالمَزَارِعَ، وَتُسَاعِدُ الشُّرْطَةَ فِي القَبْضِ عَلَى اللُّصُوصِ.

لَقَدْ تَحَوَّلَتْ هَذِهِ الذِّئَابُ إِلَى كِلابٍ قَوِيَّةٍ ذَكِيَّةٍ، وَنَسِيَتْ أَنَّهَا كَانَتْ ذِئَابًا. وَرَغْمَ ذَلِكَ، لايَزَالُ الكَثِيرُونَ مِنَّا يُسَمُّونَهَا: (الكِلابَ الوولْفَ) أيْ: (الذِّئَابَ) !!.